

نفحات من الفصاحة النبوية

محمد عبدالشهيدي النعماني

(يتطلب حب الرسول عليه الصلاة والسلام بان نتعرف الى اخلاقه الكريمة وخصاله الحميدة وآدابه الرفيعة ومحاسنه الخلقية وكمالاته النفسية و الروحية وقد كان صلى الله عليه وسلم مجمع صفات الكمال ومحاسن الخصال، وحيث انه صلى الله عليه بعث في أمة كان دأبها الفصاحة والبلاغة فحياه الله من الفصاحة و البلاغة غاية لا يدرك شأوها ولا يبلغ مداها، وقد حاولنا في السطور التالية ان نعرض صورة موجزة لفصاحة افصح الخلق عليه الصلاة والسلام .)

الفصاحة لغة

الفصاحة لغة البيان والظهور. تقول العرب : افصح الصبح: اذا ظهر وعلا ضوئه (١) و افصح العجمي : اذا خلص كلامه عن اللكنة واللحن، وافصح اللبن : اذا ذهب عنه اللبأ وزالت عنه الرغوة قال الشاعر : وتحت الرغوة اللبن الفصيح (٢) وافصحت الشاة اذا صفا لبنها عما يشوبه (٣) وفصح اللحان اذا عبر عما في نفسه و اظهره على جهة الصواب دون الخطأ (٤) وفي القرآن الكريم : وأخى هارون هو افصح مني لسانا (٥) .

الفصاحة اصطلاحاً

والفصاحة في مصطلح علم البيان عبارة عن خلو اللفظ عن التعقيد في تركيب الاحرف و الالفاظ جميعاً - يقول الراغب الاصفهاني في

كتابه المفردات : الفصح خلوص الشيء مما يشوبه، ومنه استعير فصح الرجل : جادت لغته وافصح : تكلم بالعربية . وقيل : الفصح الذى ينطق المفردات (٦) وفى المواهب : الفصاحة هى خلوص الكلام من التنافر (٧) ويقول ابن الاثير فى تفسير الفصح : هو المنطلق اللسان فى القول والذى يعرف جيد الكلام من رديئه (٨)

هل الفصاحة من عوارض الالفاظ أو المعانى ؟

ما هو مدلول لفظ الفصاحة ؟ وما اطلاقه؟ وهل الفصاحة من عوارض الالفاظ أو من عوارض المعانى ؟ اولمجموعهما؟ فهناك آراء عديدة، ذكرها يحيى بن حمزة اليمنى ، ونقلها بالاختصار : -

١ - ان الفصاحة من عوارض الالفاظ مجردة فقط، لا باعتبار دلالتها على المعانى ، وهذا رأى ابن الاثير فانه قال: ان الفصاحة مدركة بالسمع وليس يدرك بحاسة السمع الا اللفظ ، فلهذا كانت مقصورة عليه .

٢ - ان الفصاحة من عوارض المعانى دون الالفاظ . وهذا مذهب اليه الخطيب . فانه زعم ان الفصاحة عبارة عن الدلالات المعنوية لا غير من غير حاجة الى اللفظ لا على جهة القصد ولا على جهة التبعية .

٣ - ان الفصاحة عبارة عن الالفاظ باعتبار دلالاتها على مسمياتها المعنوية . فلا هى من اوصاف اللفظ ولا هى من اوصاف المعانى، فاللفظ فى هذا هو مسمى الفصاحة واعتبار المعنى من جهة التبعية .

٤ - ان الفصاحة مقولة على الامرين جميعا فتكون المعانى و الالفاظ جميعا من مدلول لفظ الفصاحة .

٥ - ان الفصاحة من عوارض الالفاظ لكن ليس بالاضافة الى مطلق الالفاظ فقط ولكن بالاضافة الى دلالتها على معانيها، فتكون

الفصاحة عبارة عن الامرين جميعا: مطلق الالفاظ ودلالاتها على ما تدل عليه من معانيها المفردة و المركبة .

وهذا ما اختاره يحيى اليمنى ، وقد أتى فى اثبات اختياره بأدلة كثيرة . فيقول: ويدل على ما قلنا وجوه ثلاثة: اولها قوله عليه الصلاة و السلام: ,,ان من البيان لسحرا,, . و البيان هو الفصاحة، لان البيان هو الظهور، وذلك لا يستعمل الا فى الالفاظ . ولا بد من اعتبار دلالاتها على معانيها، لانا لو لم نعتبر ذلك لكانت الالفاظ مما يمجهها السمع، وينبو عنها الطبع فضلا عن ان تكون سحرا، فاذن لا بد من اعتبار الامرين فى كون الكلام فصيحاً. ومراده عليه السلام بقوله ,,لسحرا,, يعنى انه يحير العقول فى حسنه ورونقه ودقة معانيه . وعن هذا قال بعضهم : فصاحة المنطق سحر الالباب .

وثانيها انهم يقولون فى الوصف: ,,كلام فصيح ومعنى بليغ,, ولا يقولون: ,,معنى فصيح,, . فدل ذلك على ان الفصاحة من متعلقات الالفاظ . و ان فصاحته انما كانت باعتبار ما دل عليه من حسن المعنى ورشاقته . وفى هذا دلالة ظاهرة على وجوب اعتبار الامرين فى فصيح الكلام كما قلناه .

وثالثها : انا نراهم فى اساليب كلامهم يفضلون لفظة على لفظة، ويؤثرون كلمة على كلمة مع اتفاقهما فى المعنى . وما ذاك الا لأن احدهما أفصح من الأخرى، فدل ذلك على أن تعلق الفصاحة انما هو بالألفاظ العذبة و الكلم الطيبة . الا ترى أنهم استحسنا لفظ الديمة والمزنة . واستقبحوا لفظ البعاق لما فى المزنة والديمة من الرقة وللطافة، ولما فى البعاق من الغلظة و البشاعة . ومما أغرق فى اللذة والسلاسة: قوله تعالى : فترى الودق يخرج من خلاله,, . فأين هذا من قول امرئ القيس فى هذا المعنى .

فَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْعَيْبِطِ بَعَاغَهُ

فانظر ما بين الودق و البعاع ففي اختصاص الودق بالركة و اللطافة
وما تضمنه البعاع من الغلظ و البشاعة دلالة ظاهرة على ما قلناه من أن
الفصاحة راجعة الى اللفظ لأجل دلالة على معناه . فأما من زعم أن
الفصاحة متعلقها اللفظ لاغير فقد أبعد، فان الالفاظ لاذوق لها، ولا
يمكن الاصغاء الى سماعها الا لأجل دلالتها على معانيها . فأما اذا
خلت عن الدلالة عليها فلا وقع لها بحال، وغالب ظني انه لا بد له من
اعتبار المعنى، خلا أن يكون ضمنا وتبعاً للألفاظ لامحالة ، و أبعد من
هذا من زعم أن متعلق الفصاحة في المعاني فقط، كما حكيناه عن ابن
الخطيب . فان المعاني انما توصف بالبلاغة . فأما الفصاحة فانها من
صفات الالفاظ كما مريبانه، وعلى الجملة فان أراد أنه لا بد من اعتبار
الأمرين جميعاً : اللفظ و المعنى، على ان اطلاق الفصاحة على
احدهما، ويكون الثاني تبعاً فالخلاف لفظي. وان اراد ان اطلاق اسم
الفصاحة انما يكون على احدهما على انفراده فهو خطأ كما اسلفنا
تقريره . (٩)

حال قريش في الفصاحة عند بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت اللغة العربية عند بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لغة
مثالية مصطفاة ، جديرة بأن تكون أداة التعبير . ولذلك وصفها الله
تبارك وتعالى بلسان عربي مبين . وكان العرب كذلك على نهاية
الفصاحة و البلاغة ، شديدي الاعتزاز بلغتهم، وبارعين في صناعة
القول، ومفتخرين ببراعتهم وفصاحتهم ، وملقبين غير العرب
بالعجم، اي الاصم الذي لايقدر على الكلام. وكانت قريش كذلك
حريصة كل الحرص على صفاء اللغة. وكانت لهجتها تمتاز بالفصاحة
في سائر العرب. وكانت اغزرها مادة وارقها اسلوبا واغناها ثروة
واقواها تعبيراً. يقول الجاحظ في فصاحة قريش :
،،وذكر الله عزوجل لنبيه عليه السلام حال قريش في بلاغة المنطق

ورجاحة الاحلام وصحة العقول. وذكر العرب وما فيها من الدهاء و
النكراء والمكر ومن بلاغة الألسنة واللدد عند الخصومة . فقال تعالى ،
: فَأَذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ، وقال: ،، وتُنذِرُ بِهِ قَوْمًا لُدًّا،.
وقال : ،، وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ،،. وقال:
عَالِهَتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ،،. ثم ذكر
خلاصة ألسنتهم واستمالتهم الأسماع بحسن منطقهم فقال: ،، وان يَقُولُوا
تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ،،. ثم قال: ،، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا، (١٠)

ويقول أبو نصر الفارابي في وصف لهجة قريش :
،، كانت قريش أجود العرب انتقادا للأفصح من الألفاظ وأسهلها
على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وأبينها ابانة عما في النفس.
والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى وعنهم اخذ اللسان
العربي من بين قبائل العرب،، (١١)

ويقول ابن فارس : اجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة لأشعارهم
والعلماء بلغاتهم وایامهم ومحالهم أن قريشا افصح العرب السنة
واصفاهم لغة. وذلك ان الله تعالى اختارهم من جميع العرب، واختار
منهم محمدا صلى الله عليه وسلم. فجعل قريشا قُطان حرمه وولاية بيته.
فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفتدون الى مكة للحج،
ويتحاكمون الى قريش. وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة
السنتها اذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم واشعارهم
أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم. فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات الى
سلانقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك افصح العرب. (١٢)

ويقول السيوطي ناقلا عن الفراء وواصفا القريش بحسن
فصاحتهم وبيانهم:

قال الفراء كانت العرب تحضر الموسم في كل عام، وتحج البيت

فى الجاهلية . وقريش يسمعون لغات العرب، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا افصح العرب وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستبشع الالفاظ. من ذلك الكشكشة (١٣) وهى فى ربيعة ومضر ... ومن ذلك الكسكسة (١٤) وهى ايضا فى ربيعة ومضر ... ومن ذلك العنعة (١٥) وهى فى كثير من العرب فى لغة قيس وتميم ... ومن ذلك القحفة فى لغة هذيل... ومن ذلك الوكم (١٧) فى لغة ربيعة ... ومن ذلك الوهم (١٨) فى لغة كلب ... ومن ذلك العجعة (١٩) فى لغة قضاة ... ومن ذلك الاستنطاء (٢٠) فى لغة سعد ابن بكر و هذيل و الازد و قيس والانصار ... ومن ذلك الوتم (٢١) فى لغة اليمن .. - ومن ذلك الشنشنة (٢٢) فى لغة اليمن ... «

وذكر ابن فارس و الثعالبي ايضا بعض المضموم من لهجات العرب . منها ابدال الياء جيما فى الاضافة ومنها الخزم (٢٣) ومنها اللخلخانية (٢٤) ومنها الططممانية (٢٥) فى لغة حمير، ومنها العجرفية فى قيس ومنها التلتلة (٢٦) .

والصحابية رضوان الله عليهم اجمعين كانوا يعرفون فضل قريش وفصاحة لسانهم وصفاء لغتهم . فهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوكدلالملاء المصاحف أن يكون الكتاب من غلمان قريش فيقول: «لا يملين فى مصاحفنا الا غلمان قريش وثقيف» (٢٧)

فصاحته صلى الله عليه وسلم

وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان افصح الخلق على الاطلاق، وقد وهبه الله سليقة البيان، واستقامة الطبع، واستعداد الفطرة، ودقة الحس، وعمق التذوق، وذكاء الملاحظة، وحسن الافهام، وحلو المنطق. وكان كلامه على نهاية الكمال، يجمع الايجاز والجمال و القوة، فألفاظه فى غاية الرقة واللطافة، يخف جريها على اللسان، و مفرداته فى غاية الوضوح و البيان والظهور، ومركباته مؤلفة تأليفا

معجبا على نهاية اللطافة والرشاقة، وقد جمع للنبي صلى الله عليه وسلم قوة الحاضرة و البادية . وكان يخاطب بكلمات تصل الى النفس وتهز الروح وتخاطب الحس والوجدان.

اقوال بعض العلماء فى فصاحته صلى الله عليه وسلم

يقول القاضى عياض : ,, و اما فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل الافضل، و الموضع الذى لا يجهل سلاسة طبع، وبراعة منزع، و ايجاز مقطع، ونصاعة لفظ، وجزالة قول، وصحة معان، وقلة تكلف، أوتى جوامع الكلم، وخص ببدائع الحكم، وعلم ألسنة العرب، يخاطب كل امة بلسانها، ويحاورها بلغتها ويباريها فى منزع بلاغتها، حتى كان كثير من أصحابه يسألونه فى غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله . (٢٨)

ويقول الامام الخطابى: ان الله جل وعز لما وضع رسوله موضع البلاغ من وحيه، ونصب منصب البيان لدينه، اختار له من اللغات اعربها، ومن الالسن افصحها واينبها، ليباشر فى لباسه مشاهد التبليغ، وينبذ القول بأوكذ البيان والتعريف، ثم أمده بجوامع الكلم التى جعلها رداءً لنبوته، وعلماً لرسالته، لينتظم فى القليل منها علم الكثير، فيسهل على السامعين حفظه ولا يؤودهم حمله . (٢٩)

ويقول مجد الدين ابن الاثير: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفصح العرب لسانا، وأوضحهم بيانا، وأعذبهم نطقا، وأسدهم لفظا، و أئينهم لهجة، وأقومهم حجة، وأعرفهم بمواقع الخطاب، وأهداهم الى طرق الصواب، تأييدا الهيا ولطفا سماويا وعناية ربانية ورعاية روحانية . (٣٠)

ويقول الامام محمد بن يوسف الصالحى الشامى فى فصاحته صلى الله عليه وسلم: فصاحة لسانه صلى الله عليه وسلم غاية لا يدرك مداها ، ومنزلة لا يدانى منتهاها، وكيف يكون ذلك وقد جعل الله تعالى لسانه

سيفا من سيوفه، يبين عنه مراده، ويدعو اليه عباده، فهو ينطق بحكمة عن امره، ويبين عن مراده بحقيقة ذكره، افصح خلق الله اذا لفظ، وانصحهم اذا وعظ، لا يقول هجرا، ولا ينطق هذرا، كلامه كله يثمر علما، ويُمْتَلُّ شرعا وحكما، لا يتفوه بشر بكلام أحكم منه في مقالته، ولا اجزل منه في عدوبته، وخليق بمن عبر عن مراد الله بلسانه، و اقام الحجة على عباده ببيانه ويبين مواضع فروضه و أوامره ونواهيه وزواجره، أن يكون أحكم الخلق تبيانا، وافصحهم لسانا، و اوضحهم بيانا وبالجملة فلا يحتاج العلم بفصاحته الى شاهد، ولا ينكرها موافق ولا معاند . (٣١)

ويصف الجاحظ فصاحة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلمات

التالية :

،،وهو الكلام الذى قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجل عن الصنعة، ونزه عن التكلف. وكان كما قال الله تبارك وتعالى قل يا محمد (وما أنا من المتكلفين) فكيف وقد عاب التشديق وجانب اصحاب التعقيب و استعمل المبسوط فى موضع البسط، والمقصور فى موضع القصر، وهجر الغريب الوحشى، ورغب عن الهجين السوقى، فلم ينطق الا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم الا بكلام قد حف بالعصمة، وشيد بالتاليف، ويسر بالتوفيق، وهو الكلام الذى ألقى الله عليه المحبة، وغشاه بالقبول، وجمع له بين المهابة و الحلاوة، وبين حسن الافهام وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن اعادته، وقلة حاجة السامع الى معاودته، لم تسقط له كلمة، ولازلت به قدم، ولابارت له حجة، ولم يقم له خصم، ولا افحمه خطيب، بل يبذ الخطب الطوال بالكلم القصار، ولايلتمس اسكات الخصم الا بما يعرفه الخصم، ولايحتج الا بالصدق، ولايطلب الفلج الا بالحق، ولايستعين بالخلابة، ولايستعمل المؤاربة، ولايهمز ولايلمز، ولايبطى ولايعجل، ولايسهب ولايحصر، ثم لم يسمع

الناس بكلام قط اعم نفعاً، ولا اقص لفظاً، ولا اعدل وزناً، ولا اجمل مذهباً، ولا اكرم مطلباً، ولا احسن موقفاً، ولا اسهل مخرجاً، ولا افصح معنى، ولا ابين فى فحوى من كلامه صلى الله عليه وسلم كثيراً . (٣٢)

الاحاديث الواردة فى فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم

واتفقت الروايات على فصاحته فى القول وبراعته فى المنطق وتنزيه كلامه من عيوب الحروف و المخارج . وقد جاء فى الاحاديث بلسانه صلى الله عليه وسلم ما يدل على انه افصح العرب و اعربهم فقال صلى الله عليه وسلم: ,,انا اعرب العرب,, (٣٣) وفى الصحيحين من حديث ابى هريرة : ,,بعثت بجوامع الكلم,, (٣٤) . وقال صلى الله عليه وسلم : ,,انا افصح من نطق بالضاد بيد انى من قريش . (٣٥) وقال ايضا : ,,أنا افصح العرب بيدانى من قريش,, ، (٣٦) ، وروى البهيقى فى شعب الايمان، عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى أن رجلا قال: يا رسول الله : ما افصحك : فما راينا الذى هو اعرب منك؟ قال: حُق لى فانما انزل القرآن عليّ بلسان عربى مبين,, (٣٧) . وكان اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين والوافدون اليه من وفود العرب يتعجبون ويتحIRON من حسن فصاحته، فلما قدم وفد بنى نهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خطيبهم طهفة بن ابى زهير النهدي فقال: اتيناك يا رسول الله من غورى تهامة باكوار الميس ترتى بنا العيس نستحلب الصبير ونستحلب الخبير ونستعضد البرير ونستخيل الرهام ونستحيل اونستجيل الجهام فى ارض غائلة النظا غليظة الموطا قد نشف المدهن ويبس الجعثن وسقط الاملوج ومات العسلوج و هلك الهدى ومات الودى برتنا يا رسول الله من الوثن و العنن وما يحدث الزمن لنا دعوة السلام وشريعة الاسلام ماظما البحر وقام تعار ولنا نعم هبل اغفال ما تبض ببال ووقير كثير الرسل قليل الرسل اصابتها سنة حمراء مؤزلة ليس لها علل ولا نهل . فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وفرقها وابعث راعيها في الدثر وافجر لهم الثمد وبارك لهم في المال والولد من اقام الصلاة كان مسلما ومن آتى الزكوة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بنى نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لانلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا نتثا قل عن الصلاة . (٣٨)

فلما سمع على بن ابي طالب هذا الكلام قال: يا رسول الله نراك تكلم وفود العرب بما لانفهم اكثره ونحن بنواب واحد. فقال: ادبنى ربي فاحسن تاديبى وربيت فى بنى سعد . (٣٩)

ومثل هذا القول قاله عمر رضى الله عنه، فروى عنه انه قال يا رسول الله مالك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا قال كانت لغة اسماعيل قد درست فجاء بها جبريل فحفظتها . (٤٠)

ومثله قال صديقه الحميم وصاحبه فى الغار ابوبكر رضى الله عنه . فروى عن محمد بن عبدالرحمن الزهرى عن ابيه عن جده قال قال رجل يا رسول الله ايدالك الرجل امرأته قال نعم اذا كان ملفجا. فقال له ابوبكر يا رسول الله لقد طفت فى العرب وسمعت فصحاءهم فمسمعت افصح منك فمن ادبك هذا؟ قال: ادبنى ربي ونشأت فى بنى سعد . (٤١)

كان صلى الله عليه وسلم يخاطب كل قبيلة بلسانها وكان صلى الله عليه وسلم اقدر العرب وصفا وبيانا وفصاحة وبلاغة كان يختار للتعبير افضل الالفاظ والعبارات ويخاطب كل قبيلة بلسانها واسلوبها و لهجتها ويحاورها بلغتها على اختلاف لغة العرب، فقد روى عن بريدة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من افصح الناس كان يتكلم بالكلام لا يدرون ما هو حتى يخبرهم (٤٢)

وروى عن على رضى الله عنه قال مسمعت كلمة غريبة من العرب الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول مات حتف انفه وما سمعتها من عربى قبله (٤٣) ويقول عطية السغدى

رضى الله عنه قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآنى قال ما اغناك الله، فلا تسأل الناس فان اليد العليا خير هي المنطية و اليد السفلى هي المنطاة و ان مال الله مستول ومنطى قال فكلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا . (٤٤) وروى فى مسند عبدالرزاق والحميدى قوله صلى الله عليه وسلم لكعب بن عاصم الاشعري رضى الله عنه: ليس من ام بر ام صيام فى ام سفر، (٤٥) يقول الشامى بعد ماينقل هذا الحديث: وهذه لغة صحيحة و اكثر مايتكلم بها الاشعريون وهى فى الغالب يمنية، والاشعريون من اليمن. وانما تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة فى البيان وحسن التعلم و الافهام لهم بلغتهم . (٤٦) وهكذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى لغة بنى عامر فقد ورد فى حديث العامرى قوله صلى الله عليه وسلم له سل عنك اى اسأل عما شئت (٤٧)

كان صلى الله عليه وسلم يتكلم بكلمات وامثلة لم تسمع من العرب قبله

وكان صلى الله عليه وسلم احيانا يتكلم بكلمات وامثلة يقتضبها ولم تسمع من العرب قبله يقول الخطابى : ومن فصاحته وحسن بيانه انه قد تكلم بالفاظ اقتضبها ولم تسمع من العرب قبله ولم توجد فى متقدم كلامها كقوله مات حتف انفه و قوله حمى الوطيس وقوله فى المسلم والكافر لا تراءى ناراهما فى الفاظ ذات عدد من هذا الباب تجرى مجرى الامثال وقد يدخل فى هذا النوع احداثه الاسماء الشرعية . (١٨) ويقول الجاحظ : وسنذكر من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لم يسبقه اليه عربى ولاشاركه فيه اعجمى ولم يدع لا حدولا ادعاه احد لما صار مستعملا ومثلا سائرا فمن ذلك قوله يا خيل الله اركبى وقوله مات حتف انفه وقوله لا تنتطح فيه عنزان وقوله الآن حمى

الوطيس ... ومن ذلك قوله لابي سفيان بن حرب كل الصيد فى جوف
الفرا ومن ذلك قوله هدنة على دخن وجماعة على اقذاء ومن ذلك قوله
لايلسع المومن من حجر مرتين . (٤٩)

ومثال الكلمات النادرة والغريبة فى كلامه صلى الله عليه وسلم
ماروى فى غريب الحديث للخطابى عن ابي عامر يقول : ان رجلا
قال: يا رسول الله وما القعبرى من اهل النار قال كل قعبرى قال يا رسول
الله وما القعبرى قال الشديد على الاهل الشديد على العشيرة الشديد
على الصاحب . (٥٠) وروى عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبثكم باهل النار قالوا: بلى يا رسول
الله قال: كل جظ جعظ قلت: ما الجظ؟ قال: الضخم قلت: ما الجعظ؟
قال: العظيم فى نفسه (٥١)

كان صلى الله عليه وسلم يؤلف الكلمات تاليفا معجبا ويرتيبها
باحسن ترتيب

يقول الخطابى : ومن حسن بيانه ترتيب الكلام وتنزيله منازل
حدثنا احمد بن ابراهيم بن مالك ... عن البراء بن عازب قال جاء
اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال علمنى عملا يدخلنى الجنة
فقال اعتق النسيمة وفك الرقبة قال اوليسا واحدا قال لا اعتق النسيمة
ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين فى ثمنها .

ويقول الخطابى ايضا: حدثنا الاصم نا الربيع بن سليمان نا
الشافعى انا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن
بن عبد الله بن مسعود عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نضر الله عبدا سمع مقالتي، فحفظها ووعاها واداهها... الحديث. فتامل
كيف رتب الوعى على الحفظ فاشترط عليه الحفظ اولا وهو تلقف
الفاظها وجمعها فى صدره ثم امره بالوعى وهو مراقبته اياها بالتذكر
وتخولها بالرعاية والاستصحاب لها الى ان يؤديها فيخرج من العهدة
فيها (٥٢)

كان صلى الله عليه وسلم يكلم الناس على قدر عقولهم .
 وحيث انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى كافة الخلق من سود
 وحمير وبعث مبلغا ومعلما وبشيرا ونذيرا فكان دائما يراعى المخاطب
 ويكلم الناس على قدر عقولهم ومقدار قوتهم فى الفهم والكلام . يقول
 القاضى عياض . ,, وليس كلامه مع قريش و الانصار و اهل الحجاز
 ككلامه مع ذى المشعار الهمداني و طهفة النهدي وقطن بن حارثة
 العليمي و الأشعث بن قيس ووائل بن حجر الكندي وغيرهم من اقبال
 حضر موت وملوك اليمن .. (٥٣) ونذكر هنا على سبيل المثال حديث
 ذى المشعار مالك بن نمط الهمداني وجوابه صلى الله عليه وسلم له
 يقول ابن الاثير : ان وفد همدان قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
 فلقوه مقبلا من تبوك فقال ذوالمشعار مالك بن نمط : يا رسول الله نصية
 من همدان من كل حاضر و باد اتوك على قلص نواج متصلة بحبائل
 الاسلام لاتأخذهم فى الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام عهدهم
 لاينقض عن شية ماحل ولاسوداء عنقفير ما لعلع وما جرى اليعفور
 بصلع . فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف
 خارف و اهل جناب الهضم وحقاف الرمل مع و افدها ذى المشعار
 مالك بن نمط ومن اسلم من قومه على ان لهم فراعها ووهاطها وعزازها
 ما اقاموا الصلاة و آتوا الزكاة ياكلون علافها ويرعون عفاءها لنا من
 دفنهم وصرامهم ماسلموا بالميثاق و الامانة ولهم من الصدقة الثلب و
 الناب والفصل والفارض والسداجن و الكبش الحورى وعليهم فيه
 الصالغ و القارح . (٥٤)

ويقول العسكري فى كتاب الصناعتين فى باب ما يحتاج الكاتب
 الى ارتسامه وامثاله فى مكاتباته : فاول ماينبغى ان تستعمله فى
 كتابتك مكاتبة كل فريق منهم على مقدار قوتهم — ... و والشاهد

عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يكتب الى اهل فارس كتب اليهم بما يمكن ترجمته، فكتب: من محمد رسول الله الى كسرى ابرويز عظيم فارس : سلام على من اتبع الهدى و آمن بالله ورسوله فادعوك بداعية الله فاني انا رسول الله الى الخلق كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين .، فاسلم تسلم فان ابنت فائمه المجوس عليك، فسهل صلى الله عليه وسلم الالفاظ كما ترى حتى لا يخفى منها شئى على من له ادنى معرفة فى العربية . ولما اراد ان يكتب الى قوم من العرب فخم اللفظ لما عرف من فضل قوتهم على فهمه وعادتهم لسماع مثله فكتب لوائل بن حجر الحضرمي ، من محمد رسول الله الى اقبال العباهلة من اهل حضر موت باقام الصلاة وايتاء الزكاة على التبعة الشاة والتبعة لصاحبها وفي السيوب الخمس لاخلاط و لاوراط ولاشناق ولاشغار ومن اجبى فقد اربى وكل مسكر حرام . وكذلك كتابه صلى الله عليه وسلم لا كيدر صاحب دومة الجندل : من محمد رسول الله لا كيدر حين اجاب الاسلام وخلع الانداد و الاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله : ان لنا الضاحية من الضحل و البور ، و المعامى و اغفال الارض و الحلقة و السلاح ولكم الضامنة من النخل و المعين من المعمور لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات تقيمون الصلاة لوقتها وتؤدون الزكاة عليكم بذلك عهد الله وميثاقه . (٥٥)

كان صلى الله عليه وسلم يتكلم بالقول الوجيز القليل اللفظ الكثير المعانى

وكان صلى الله عليه وسلم اوجز الناس كلاما . كان يتكلم بالكلام القليل يجمع فيه المعانى الكثيرة ، روى الترمذى فى الشمائل عن الحسن بن على قال : سألت خالى هند ابن ابى هالة وكان وصافا قلت : صف لى منطق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم ... طويل السكت لا يتكلم فى غير حاجة يفتح الكلام و
ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم، كلامه فصل لافضول ولا تقصير،
ليس بالجافى ولا المهين (٥٦) وقد مر حديث ابى هريرة بعثت
بجوامع الكلم ، ويقول البخارى فى تفسير جوامع الكلم ان الله يجمع له
الامور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الامم فى الواحد و
الامرین، (٥٧) وروى العسكرى فى الامثال من طريق سليمان بن
عبدالله النوفلى عن جعفر بن محمد عن أبيه ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال اوتيت جوامع الكلم و اختصر لى الكلام اختصارا . (٥٨)
ويقول الزرقانى فى شرح مواهب اللدنية : وقد جمع الناس اى العلماء
الكبار كابن السنى و القضاعى و ابن الصلاح من كلامه (صلى الله عليه
وسلم) الفرد الموجز البديع الذى لم يسبق اليه دواوين . وقد ذكر
الجاحظ والزرقانى و اليمنى وغيرهم من العلماء امثلة كثيرة من جوامع
الكلم التى تشتمل على اعلى انواع الفصاحة و البلاغة فى كلام النبى
صلى الله عليه وسلم . فيقول اليمنى : ان كلامه صلى الله عليه وسلم و
ان كان نازلا عن فصاحة القرآن فى الطبقة العليا بحيث لا يدانيه كلام
ولا يقاربه وان انتظم اى انتظام و لنورد من كلامه امثلة ثلاثة .

المثال الاول فى المواعظ و الخطب

قال صلى الله عليه وسلم : " لا تكونوا ممن اخذتته العاجلة وغرته
الامنية واستهوته الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال
انه لم يبق من دنياكم هذه فى جنب ماضى الاكائخة راكب اوصرّ حالت
فعلام تفرحون وماذا تنتظرون فكأنكم بما قد اصبحتم فيه من الدنيا لم
يكن وبما تصيرون اليه من الآخرة لم يزل فخذوا الاهبة لأزوف النُقْلَة
واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى
ما خلف نادم." فليعمل الناظر نظره فى هذا الكلام فما اسلس الفاظه
على اللسنة وما اوقع معانيه فى الافئدة وما احتوى عليه من التنبيه

البالغ و الوعظ الزاجر والنصيحة النافعة فصدره بالتحذير اولا عما يعرض من مصائب الدنيا من الانخداع و الغرور والاستهواء وعقبه ثانيا بالتحذير عن الركون الى الدنيا ونبيه بألطف عبارة و اوجزها على زوالها وانقطاعها و اردفه ثالثا بالحث على عمل الآخرة وأخذ الأهبة للزاد ونبيه على سرعة زوالها وانقطاعها، وختمه بتحقيق الحال فى الاقدام على مافعله، من خير وشر وانه نادم لامحالة على ماخلفه من الدنيا وانه غير نافع ولامجد ومن عجيب امره انه مع اغراقه فى البلاغة فانه قد اشتمل على انواع اربعة من علم البديع اولها السجع فى قوله عليه السلام العاجلة و الامنية والخدعة و الزوال و الانتقال، وثانيها التجنيس فى قوله عليه السلام كأناخة راكب او صرّ حالب، وثالثها الاشتقاق فى قوله كل امرئ على ما قدم قادم ... ورابعها الائتلاف ... فى قوله لاتكونوا كمن اختدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة، وان كان المعنى دشيقا كان اللفظ رقيقا سهلا كقوله عليه السلام فكأنكم بماقد اصبحتم فيه من الدنيا لم يكن وبماتصرون اليه من الآخرة لم يزل .

المثال الثانى فيما يتعلق بالحكم و الآداب

كقوله صلى الله عليه وسلم: من عرف نفسه عرف ربه، وقال ما هلك امرؤ عرف قدره . وقال : رب حامل فقه غير فقيه، ورب مبلغ اوعى من سامع، ورب حامل فقه الى من هو افقه منه . وقوله: المعدة بيت الداء، وعودوا كل جسم ما اعتاد، وقال الطمع فقر واليأس غناء، وقوله: انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج فى المسير وصل. وقوله : كرم الكتاب ختمه وقوله: رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس. وقوله : من سعادة المرء ان يكون له وزير صالح، وقوله: من سود علينا فقد اشرك فى دماننا. وقوله: المؤمن اخو المؤمن يسعهما الماء و الشجر ويتعاونان على الفتان . وقوله عليه السلام: الجار قبل الدار و الرفيق

قبل الطريق . فلينظر المتأمل ما اشتمل عليه هذه الكلم القصيرة من المعانى الجمّة والنكتب العديدة . مع نهاية البلاغة ووقوعه فى الفصاحة احسن موقع .

المثال الثالث فى الادعية والتضرعات

كقوله عليه السلام: اللهم باعد بينى وبين الخطايا كما باعدت ما بين المشرق و المغرب . ونقنى من الذنوب كما ينقى الثوب الابيض من الدنس، وقوله عليه عليه السلام: اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن ، واعوذبك من العجز والكسل، واعوذبك من الجبن والبخل، واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح ، وقوله عليه السلام: اللهم اليك اشكوا ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا ارحم الراحمين، انت رب المستضعفين، و انت ربي الى من تكلمنى؟ الى بعيد يتهجمنى؛ او الى عدو ملكته امرى؟ فان لم يكن بك على غضب فلا ابالى ... الى غير ذلك من انواع التحميد والتقديس و الجوار و التضرع بالكلام البالغ و اللفظ الفصيح. انتهى كلام اليمنى . (٥٩)

المثال الرابع فى القضايا و الاحكام

كقوله صلى الله عليه وسلم المومنون تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وقوله المنيحة مردودة و العارية مؤادة والدين مقضى والزعيم غارم. يقول الخطابى بعد ذكر هذين الحديثين، ،فهذان الحديثان على خفة الفاظهما يتضمنان عامة احكام الانفس و الاموال. (٦٠)

المثال الخامس فى امور الدين وعامة مصالح الدنيا

يقول الخطابى : سلوا الله اليقين و العافية فتامل هذه الوصية الجامعة تجدها محيطة بخير الدنيا والاخرة وذلك ان ملاك امر الآخرة اليقين وملاك امر الدنيا العافية فكل طاعة لايقين معها هدر وكل نعمة

لم تصحبها العاقبة كدر. فصار هذا الكلام على وجازته وقلة حروفه
احدشطريه محيطا بجوامع امر الدين وشرطه الآخر متضمنا عامة مصالح
الدنيا (٦١)

آدابه صلى الله عليه وسلم فى الكلام

كان صلى الله عليه وسلم يتكلم بكلام بين واضح، لو أراد مستمعه
ان يعده لامكن ذلك. عن عائشة رضى الله عنها: قالت ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بين
فصل يحفظه من جلس اليه . (٦٢) وفى سنن ابى داود : عن عائشة رضى
الله عنها ايضا : قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما
فصلا يفهمه كل من سمعه (٦٣) . وفى رواية عنها قالت : كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه (٦٤) . وعن ام
معبد قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صمت فعليه الوقار،
وكان منطقته خرزات نظم يتحدرون حلو المنطق لانزر ولاهذر (٦٥) .
وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا تكلم رثى كالنور من ثنياه (٦٦)

وحيث ان الله تبارك و تعالى بعثه معلما وحكيما . فكان اسلوب
تعليمه مملوءا بالحكمة والموعظة الحسنة . فكان اذا تكلم لغرض التعليم
يعيد الكلام ثلاثا ، فروى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه (٦٧) . وعنه
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة ردها ثلاثا
واذا اتى قوما فسلم عليهم سلم ثلاثا (٦٨)

وكان صلى الله عليه وسلم لا يحب كلاما يخالطه التكلف و التنطع
ويكره بيانا يمازجه التزيد و التشقق . يقول الجاحظ بعد ما يذكر قوله
تبارك و تعالى لنبيه عليه الصلاة و السلام وما انا من المتكلفين ، هو
الكلام الذى نزه عن التكلف وكان كما قال وما انا من المتكلفين ...

(٦٩) وتكلم لديه رجل فقال له كم دون لسانك من حجاب فقال شفتاي
و اسناني قال ان الله يكره الانبعاق فى الكلام فرحم الله امرأ اوجز فى
كلامه . (٧٠)

وورد فى سنن الترمذى عن عبدالله بن عمرو ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه
كما يتخلل البقرة (٧١) وفى المصنف لعبد الرزاق عن مجاهد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا الا مبلغا وان تشقيق الكلام
من الشيطان و ان من البيان سحرا او من البيان سحر . (٧٢) وقال صلى
الله عليه وسلم ان ابغضكم الى و ابعدكم منى يوم القيامة الثرثارون
والمتشدقون والمتفهبون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارين
والمتشدقين فما المتفهبون قال المتكبرون (٧٣)

وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب لا يطيل الموعظة وكان خطبته
قصدا فقد ورد فى ابى داود عن جابر بن سمرة أنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة انما هو
كلمات يسيرات (٧٤) . وعنه ايضا كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قصدا وخطبته قصدا يقرا آيات من القرآن ويذكر الناس (٧٥) .

كان صلى الله عليه وسلم حسن الصوت حلو المنطق

وكان صلى الله عليه وسلم حسن الصوت حلو المنطق حسن النعمة
. فروى عن انس رضى الله عنه قال ما بعث الله نبيا الا بعثه حسن
الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه
حسن الوجه حسن الصوت (٧٦) . وعن على رضى الله عنه يقول :
ما بعث الله نبيا قط الا بعثه صبيح الوجه كريم الحسب حسن الصوت،
ان نبيكم كان صبيح الوجه كريم الحسب حسن الصوت (٧٧) . ويقول
جبير بن مطعم رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه حسن
النعمة . وفى صحيح البخارى عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فى العشاء ،،والتين و الزيتون ،،
فما سمعت احسن صوتا منه او قراءة (٧٨)

المراجع و الهوامش

- (١) كتاب الطراز، ج ١ ص ١٠٤ تأليف الامام يحيى بن حمزة بن على بن ابراهيم العلوى اليمنى لبنان، دارالكتب العلمية ١٤٠٠ هـ
- (٢) سر الفصاحة ص ٤٩ تأليف الامير عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجى ت ٤٦٦ مصر، مطبعة محمد على ١٣٨٩ هـ
- (٣) كتاب الصنا عتبن ص ٧ تأليف الامام حسن بن عبدالله بن سهل العسكرى ت ٣٩٥ ، مصر ، داراحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاؤه
- (٥) القرآن الكريم، سورة القصص آية رقم ٣٤
- (٦) المفردات فى غريب القرآن ، فى اللغة و الادب و التفسير و علوم القرآن ص ٣٨٨ تأليف الامام محمد بن المفضل الراغب الاصفهانى ت ٥٠٢ ، طبع كراتشى نور محمد كارخانه تجارت كتب ، ١٩٦١ هـ
- (٧) شرح المواهب اللدنية ، ج ٤ ص ١٠٢ تأليف ابو عبدالله محمد بن عبدالباقى بن يوسف المالكى ، ت ١١٤٢ هـ ، مصر ، المطبعة الازهرية المصرية ، ١٣٢٧ هـ
- (٨) النهاية فى غريب الحديث و الاثر (باب فصيح) تأليف مجد الدين ابى السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزرى ، ت ٦٠٦ ، مصر الطبعة الخيرية ،
- (٩) كتاب الطراز ج ١ ص ١٣٢ .
- (١٠) البيان و التبيين، ج ١ ص ٩ تأليف ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، مصر مكتبة الخانجى ٧ ٥ هـ ١٩
- (١١) المزهر فى علوم اللغة و انواعها، ج ١ ص ١٢٨ تأليف الامام جلال الدين السيوطى، ت ٩١١ هـ مصر المكتبة الازهرية ، ١٣٢٥ هـ
- (١٢) نفس المرجع، ج ١ ص ١٢٧ .
- (١٣) يجعلون بعد كاف الخطاب فى المؤنث شيئا، فيقولون رأيتكش وعليكش، فمنهم من يشتها حالة الوقف فقط، وهو الاشهر، ومنهم من يشتها فى الوصل ايضا، ومنهم من يجعلها مكان الكاف، ويكسرهما فى الوصل، ويسكنها فى الوقف، فيقول منش وعليش، كذا فى المزهر .
- (١٤) يجعلون بعد الكاف اومكانها فى المذكر شيئا على ماتقدم وقصدوا بذلك الفرق بينهما
- (١٥) تجعل الهمزة المبدؤبها عيناً فقولون فى انك عنك وفى اسلم عسلم وفى اذن عذن .
- (١٦) يجعلون الهاء عيناً .
- (١٧) يقولون عليكم و بكم حيث كان قبل الكاف ياء او كسرة .
- (١٨) يقولون منهم و عنهم و بينهم وان لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة .
- (١٩) يجعلون الياء المشددة جيما يقولون فى تميمى تميمج .

- (٢٠) تجعل العين الساكنة نونا اذا جاورت الطاء كانطى فى اعطى .
- (٢١) تجعل السين تاء كالتات فى الناس .
- (٢٢) تجعل الكاف شيئا مطلقا كلبيش اللهم لبيش اى لبيك .
- (٢٣) وهو زياده حرف فى الكلام لا الذى فى العروض كقوله ولا للماء ابدا دواء
- (٢٤) كقولهم مشاء الله اى ماشاء الله .
- (٢٥) كقولهم طاب امهواء اى طاب الهواء .
- (٢٦) كسر اوائل الافعال المضارعة .
- (٢٧) المزهرج ١ ص ١٢٧ .
- (٢٨) التبوغ المغربى فى الادب العربى ج ٢ ص ٦٢١ ، تاليف عبدالله كنون، لبنان دارالكتاب اللبنانى ١٩٦١ هـ .
- (٢٩) غريب الحديث ، ج ص ٦٤ ، تاليف الامام ابي سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم الخطايب ت ٣٨٨ دمشق دار الفكر ، ١٤٠٢ هـ .
- (٣٠) النهاية ، ج ١ ص ٤ .
- (٣١) سبل الهدى و الرشاد فى سيرة خير العباد، ج ٢ ص ١٣٠ ، تاليف الامام محمد بن يوسف الصالحى الشامى ت ٩٤٢ ، مصر ، المجلس الاعلى للشئون الاسلاميه ١٣٩٤ هـ .
- (٣٢) البيان و التبيين ج ٢ ص ١٨ .
- (٣٣) اتحاف السادة المتقين بشرح احياء علوم الدين ، ج ٧ ص ١١٢ ، تاليف السيد محمد مرتضى الزبيدى الحسينى ، دارالفكر -
- (٣٤) نفس المرجع و الموضع .
- (٣٥) المزهرج ١ ص ١٢٦ .
- (٣٦) نفس المرجع ج ١ ص ١٢٧ .
- (٣٧) نفس المرجع ج ١ ص ١٢٦ .
- (٣٨) منال الطالب فى شرح طوال الغرائب ص ٨ تاليف مجد الدين بن الاثير ت ٦٠٦ ، مصر مطبعة المدنى .
- (٣٩) النهاية فى غريب الحديث ج ١ ص ٤ ومنال الطالب ص ٩
- (٤٠) الوفاء باحوال المصطفى ج ٢ ص ٤٥٦ تاليف الامام ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى ت ٥٩٧ مصر دار الكتب الحديثه ١٣٨٦ هـ وسبل الهدى و الرشاد ج ٢ ص ١٣٥ .
- (٤١) شرح المواهب اللدنيه ج ٤ ص ١٠١ وسبل الهدى و الرشاد ج ٢ ص ١٣٦ .
- (٤٢) الوفاء باحوال المصطفى ج ٢ ص ٤٠٦ .
- (٤٣) نفس المرجع و الموضع .
- (٤٣) نفس المرجع و الموضع .
- (٤٤) سبل الهدى و الرشاد ج ٢ ص ١٤٠ .
- (٤٥) نفس المرجع و الموضع .
- (٤٦) نفس المرجع و الموضع .
- (٤٦) نفس المرجع و الموضع .
- (٤٧) نفس المرجع و الموضع
- (٤٨) غريب الحديث للخطايب ج ١ ص ٦٦

- (٤٩) البيان و التبيين ج ٢ ص ١٦
- (٥٠) غريب الحديث للخطابي ج ١ ص ٦٦
- (٥١) نفس المرجع ج ١ ص ٦٧ .
- (٥١) نفس المرجع ج ١ ص ٦١ .
- (٥٢) نفس المرجع ج ١ ص ٦٧
- (٥٣) النبوغ المغربي ج ٢ ص ٦٢١
- (٥٤) منال الطالب ص ٥٦ .
- (٥٥) كتاب الصناعتين ص ١٥٦ .
- (٥٦) شمائل الترمذى ص ١٦ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى الهند الطبعة المجتباية
- (٥٧) اتحاف السادة المتقين ج ٧ ص ١١٣
- (٥٨) نفس المرجع و الموضوع .
- (٥٩) كتاب الطراز ج ١ ص ١٦٤ .
- (٦٠) غريب الحديث للخطابي . ج ١ ص ٦٥
- (٦١) نفس المرجع و الموضوع
- (٦٢) جامع الترمذى . ج ٢ ص ٢٠٥ ، تاليف الامام ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت ٢٧٩ الهند . المطبعة المجتباية وستن ابي داود ج ٢ ص ٦٨٢ .
- (٦٣) سنن ابي داود، ج ٢ ص ٥٦٦ تاليف الامام سليمان بن الاشعث بن اسحق الازدى السجستاني ت ٢٧٥ الهند ، المطبعة النامية .
- (٦٤) الوفاء باحوال المصطفى ج ٢ ص ٤٥٤ .
- (٦٥) الوفاء باحوال المصطفى ج ٢ ص ٤٥٤ .
- (٦٦) نفس المرجع و الموضوع .
- (٦٧) جامع الترمذى ج ٢ ص ٧٠٥ وشمائل الترمذى ص ١٥
- (٦٨) الوفاء ج ٢ ص ٤٥٣ .
- (٦٩) البيان و التبيين ج ٢ ص ١٨ .
- (٧٠) الفائق في غريب الحديث ، ص ٥٥ ، تاليف الامام ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ الهند ، دائرة المعارف النظامية ، ١٣٢٤ هـ
- (٧١) جامع الترمذى ، ج ٢ ص ١٠٨
- (٧٢) المصنف ، ج ١١ ص ١٦٤ ، تاليف الحافظ ابو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني ت ٢١١ لبنان ، المكتب الاسلامي ، ١٣٩٢ هـ
- (٧٣) جامع الترمذى ج ٢ ص ٢٠ .
- (٧٤) ابو داود ج ١ ص ١٥٨ .
- (٧٥) نفس المرجع ج ١ ص ١٥٧ .
- (٧٦) الترمذى ج ٢ ص ١٣٥
- (٧٧) نفس المرجع و الموضوع .
- (٧٨) الصحيح، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن مغيرة البخارى الجعفي ت ٢٥٦ طبع الهند ، اصح المطابع ، ١٩٣٨ .